

تفسير البحر المحيط

@ 186 % (بخيل عليها جنة عبقرية % .

جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا .

) % .

وقال امرؤ القيس : % (كأن صليل المرء حين يشده % .

صليل زيوف ينتقدن بعبقرا .

) % .

وقال ذو الرمة : % (حي كأن رياض العف ألبها % .

من وشي عبقر تحليل وتنجيد .

) % .

وقال الخليل : العبقرى : كل جليل نفيس من الرجال والنساء وغيرهم . الجلال : العظمة .

قال الشاعر : % (خبر ما قد جاءنا مستعمل % .

جل حتى دق فيه الأجل .

) % .

{ الرِّحْمَانُ * عَلَّامَ الْغُيُوبِ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ *

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ *

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ *

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالْأَرْضَ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ * وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ

ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَدْرِكُونَ خَلْقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ

* فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَدْرِكُونَ رَبَّكُمْ فَاسْمِعُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ

عِنْدَ رَبِّكُمْ فَاسْمِعُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَاسْمِعُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ

يَلَّا تَتَّقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَدْرِكُونَ رَبَّكُمْ

تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا السُّلُوكُ وَالْمَرْجَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْيَمِّ كَالَالَاءِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كُلُّ مَنٍ عَلايَها فَنانِ * وَيَدِيقَى وَجَهَهُ رَبِّكَ ذُو الْجَوالِ وَالْإِكْرَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ { . . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور ، مدنية في قول ابن مسعود . وعن ابن عباس : القولان ، وعنه : سوى آية هي مدنية ، وهي : { يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } الآية . وسبب نزولها فيما قال مقاتل : أنه لما نزل { وَإِذْ أُنزِلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ } الآية ، قالوا : ما نعرف الرحمن ، فنزلت : { الرَّحْمَنُ } الآية . وقالوا { الْقُرْآنَ } . وقيل : لما قالوا { إِنَّ زَمَّانًا يَعْزَمُهُ بِشَرُّ } ، أكذبهم الله تعالى وقال : { الرَّحْمَنُ } الآية . وقيل : مدنية نزلت ، إذ أبي سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . ومناسبة هذه السورة لما قبلها : أنه لما ذكر مقر المتقين في جنات ونهر عند مليك مقتدر ، ذكر شيئاً من آيات الملك وآثار القدرة ، ثم ذكر مقر الفريقين على جهة الإسهاب ، إذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاختصار والإيجاز . ولما ذكر قوله : { عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ } ، فأبرز هاتين الصفتين بصورة التنكير ، فكأنه قيل : من المتصف بذلك ؟ فقال : { الرَّحْمَنُ } الآية ، فذكر ما نشأ عن صفة الرحمة ، وهو تعلم القرآن الذي هو شفاء للقلوب . والظاهر أن { الرَّحْمَنُ } مرفوع على الابتداء ، { وَعَلَّمَ } * { الْقُرْآنَ } خبره . وقيل : { الرَّحْمَنُ } آية بمضمر ، أي الرحمن ، أو الرحمن ربنا ، وذلك آية ؛ و { عَلَّمَ } * { الْقُرْآنَ } استئناف إخبار . ولما عدّ نعمه تعالى ، بدأ من نعمه بما هو أعلى رتبها ، وهو تعليم القرآن ، إذ هو عماد الدين ونجاة من استمسك به . . .

ولما ذكر تعليم القرآن